الوحدة التعليمية :مدخل الى علم السياسة (طلبة السنة الاولى علوم سياسية-ليسانس-السداسي الاول)

المحور الاول:ماهية السياسة و علم السياسة

المحاضرة الاولى:تعريف و تحديد مفهوم السياسة

تمهيد : لغة و عند العرب لطالما ارتبط مفهوم السياسة بالسلطة .و لقد جاء في قاموس لسان العرب ان السياسة تأخذ معنى الرياسة "-وساس المرء سياسة اي قام بها" .

لقد جاء في "مسلم و بخاري " ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال "كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء "اي بمعنى الحكم. و السياسة هي كذلك الحكم ،القيادة،و الزعامة في قول الشاعر "الحطيئة " :

يسوسون احلاما بعيدا اناتها

وان غضبوا جاء الحفيظة و الجد .

تعريف السياسة : هي مصطلح مشتق من الكلمة اليونانية " *polis* " بمعنى المدينة و لكنه اقرب الى مصطلح "*politica*" اي كل ما يتعلق بالدولة ،النظام السياسي ،الدستور،السيادة،و الجمهورية.

و لقد عرف ارسطو "*السياسة على انها كل ما من شانه ان يحقق الحياة الخيرة في مجتمع له خصائص متميزة اهمها الاستقرار و التنظيم الكفء و الاكتفاء الذاتي*" (وهي نظرة مثالية).

في اغلب القواميس المتخصصة يعنى بالسياسة انها "صفة تطلق على تنظيم و ممارسة السلطة داخل الدولة داخل الدولة ."

يعرف **ماكس فيبر** Max Weberالسياسة على انها"صفة تطلق على كل فعل لممارسة السلطة "

و يعرفها **جورج بيردو Georges BURDEAU** على انها "كل نشاط يعكس علاقات سلطة و خضوع"

و السياسة انطلاقا مما سبق ذكره هي كل ما يتعلق بتنظيم و ممارسة السلطة و الحكم.

الوحدة التعليمية :مدخل الى علم السياسة (طلبة السنة الاولى علوم سياسية-ليسانس-السداسي الاول)

المحور الاول:ماهية السياسة و علم السياسة

المحاضرة (02):تعريف و تحديد مفهوم علم السياسة.

تعريف علم السياسة:ان علم السياسة هو تخصص يدرس الظواهر السياسية و هو نتاج ماسسة مرحلية لمجموعة من الحقول المعرفية (قانون-تاريخ-اقتصاد-فلسفة-علم الاجتماع).

(خلال المحاضرة تم مناقشة اشكالية استخدام مصطلح علم السياسة او العلوم السياسية)

ان علم السياسة هو علم يختص بدراسة السلطة و سواء تحدث عنه في المفرد او الجمع فان هذا العلم يستخدم نفس الطرق التحليلية المستخدمة في العلوم الاجتماعية.

يمكن تعريف علم السياسة كعلم الاحداث السياسية او العلم الذي يختص بدراسة الظواهر السياسية ولكن في هذه الحالة **كيف يمكن تعريف الظاهرة او الحادثة السياسية؟**

ان الظواهر السياسية ليست سياسية بالفطرة و بالتالي فان البعد السياسية لأي ظاهرة انسانية او اجتماعية هو بعد محتمل و متغير زمانا و مكانا .فكل ظاهرة سياسية قابلة للتسييس و بالتالي ينبغي اعتبار السياسة كبعد محتمل لكل ظاهرة اجتماعية.

في المعرفة العامية غالبا ما يرتبط مصطلح السياسة بالانتخابات –الدولة-رجال السياسة-السلطات العامة...الخ.

و في القانون كل ما هو سياسي يشير الى الهيئات التي تنظم الحياة السياسية :الحكومة –البرلمان-شخص الرئيس الجماعات المحلية....الخ بالتالي فان مصطلح السياسة في القانون مرتبط بالدرجة الاولى بالدولة .و على هذا الاساس هل يمكن ان نعتبر ان علم السياسة هو علم يدرس الدولة ؟

غالبا ما يرتبط مصطلح السياسة بالسلطة و لكن النشاطات السياسية ليست سياسية فقط فمصطلح السياسة بالمعنى القانوني يتجاوز الهيئات السياسية فالدولة مثلا في ممارستها للسلطة تتدخل كذلك في المجال الاقتصادي و رجل السياسة عندما يتولى السلطة يمارس كذلك نشاطات غير سياسية في مجالات عدة (الثقافة-الاقتصاد...) .

يرى Jean Leca انه لا ينبغي حصر مصطلح السياسة في معاني ضيقة، فمصطلح السياسة يتجاوز السياسة في حد ذاتها.

الوحدة التعليمية :مدخل الى علم السياسة (طلبة السنة الاولى علوم سياسية-ليسانس-السداسي الاول)

المحور الاول:ماهية السياسة و علم السياسة

المحاضرة (4): اشكالية السياسة كفن وإشكالية السياسة كعلم.

تمهيد: ان مناقشة مسالة كون السياسة علم و كون السياسة فن لطالما كانت موضوع جدال و نقاش واسعين و ذلك لعدة اسباب من بينها :- ان علم السياسة علم حديث مقارنة بالعلوم الانسانية الاخرى و لم يستقر و لم تتحدد كل ابعاده و ملامحه الى حد الان.

و قبل مناقشة هذه الاشكالية لا بد من التمييز بين مصطلحي علم السياسة و السياسة فعلم السياسة هو مسالة البحث في الظاهرة السياسية من خلال مجموعة من الباحثين و المفكرين في السياسة اما السياسة فهي تختلف باختلاف معانيها الثلاث(الرجوع الى المحاضرة الاولى)فمثلا رجل السياسة في ممارسته لنشاطه لا علاقة له بما يقوم به عالم السياسة (الرجوع الى كتاب Max Weber "رجل العلم و رجل السياسة ")فمهمة هذا الاخير هي البحث في الظواهر السياسية اما مهمة رجل السياسة فهي مثلا)و بالتالي ممارسة السياسة (تسيير شؤون الدولة مثلا)و بالتالي فان علم السياسة مبدئيا هو النظرة الموضوعية التي تقع في اطار البحث العلمي على الظاهرة السياسية بمعانيها الثلاث.

هل السياسة فن؟

اذا اعتبرنا ان السياسة هي مصطلح يدل على العمل السياسي اي ممارسة السياسة من خلال التفاعل مع المتغيرات المتعددة و اتخاذ القرارات اي عملية الاختيار بين اساليب و طرق العمل المختلفة و المتعددة و المبتكرة في اطار الحياة السياسية فان السياسة فن من حيث الممارسة .و يعتبر كتاب الأمير **لميكيافيلي** من اهم الكتب التي تقدم دروسا فنية في العمل السياسي و قد سبقه في ذلك **ارسطو** من خلال كتاب " **السياسة** ".

و تظهر السياسة كفن من خلال اساليب اقناع الناخبين مثلا و من خلال كيفية كتابة الدساتير و اشكال انظمة الحكم.

هل السياسة علم؟

كما رأينا سابقا غالبا ما يتخذ الحكام و رجال السياسة قراراتهم على اساس الرأي و ليس على اساس معرفة معينة بحيث يمكن التوصل الى اتخاذ القرارات من خلال اساليب تقديرية او عن طريق الالهام او حتى عن طريق معادلات و حسابات و لقد برز في اطار هذه الاشكالية اتجاهين متناقضين :

المحاضرة (03):تطور علم السياسة

تمهيد :التساؤل المطروح هو كيف اصبح علم السياسة علما مستقلا بذاته عبر التاريخ؟

ان السياسة كانت موضوع تحليل و تفكير منذ القدم و لكن بروزها كعلم كان مع القرن التاسع عشر كجزء من العلوم الاجتماعية و اصبحت علما مستقلا بذاته ما بين 1870-1900(نسبة الى Pierre Favre).

مراحل تطور علم السياسة:

1-مرحلة السيطرة الفلسفية على الفكر السياسي

ا-"فلاسفة العصر العتيق"

قديما كانت الفلسفة مسيطرة على تحليل السياسة فلقد اهتم كل من ارسطو و افلاطون بمسالة و لكن تفكيرهم انصب على "ما ينبغي ان يكون و ليس ما هو كائن"اي ليس على الواقع الملاحظ و انما ما ينبغي ان يكون عليه الواقع(نظرة طوبوية).

في القرن السادس قبل الميلاد ،نلاحظ ظهور عنصريين جديدين و هما فكرة الديمقراطية و رؤية جديدة للسياسة من خلال الفلسفة بحيث تساءل كل من افلاطون و ارسطو عن احسن نظام حكم .

و لقد عرض افلاطون نموذج المدينة الفاضلة المثالية في كتابه " الجمهورية " كأحسن نظام حكم من منظوره اما ارسطو من خلال ما جاء في كتابه "السياسة " فلقد استخدم طريقة واقعية بحيث بحث في انظمة حكم عصره و من سبق عصره و قام بالمقارنة بينها و استنتاج احسن نظام حكم .

ب-بروز ظاهرة السلطة كموضوع استثنائي في دراسة السياسة:

مع **ميكيافيلي** (1469-1527) ظهرت رؤية جديدة للسياسة من خلال كتابه الأمير بحيث اعتبر السياسة صراع على السلطة و عرفها على انها مجموعة من الوسائل الضرورية للوصول و البقاء في السلطة و استخدامها بالطريقة الاكثر افادة و بالتالي البحث عن ما هو احسن للوصول الى السلطة و البقاء فيها و لقد جعل **ميكيافيلي** مسالة الدين وسيلة من بين الوسائل للوصول الى السلطة .ففي العصور الوسطى كان الفكر *الثيوقراطي* مسيطرا على الحياة السياسية في اوروبا بحيث ان شرعية سلطة الملوك مستمدة من

الله مباشرة من خلال الكنيسة "التفويض الالاهي ".و لقد وضع **ميكيافيلي** تقليدا جديدا في العلوم السياسية كعلم للسلطة و الحكم في خدمة الطبقة المهيمنة او الحاكمة و الهدف من ذلك تطبيع عملية ممارسة السلطة.

ج-**فلاسفة العقد الاجتماعي** :ستتطور الفلسفة السياسية في القرن السابع عشر مع فلاسفة العقد الاجتماعي" *Thomas Hobbs-John Lock-Jean Jacques Rousseau* "التشكل قطيعة مع الافكار السياسية المسيطرة في العصور الوسطى (النظريات التيوقراطية)فالله لم يعد مصدر شرعية السلطة و انما تستمد السلطة شرعيتها بموجب اتفاق "عقد"بين افراد الشعب .يتعلق الامر هنا بثورة رمزية بحيث ان مبدأ اتفاق الافراد حول السلطة مبدأ اساسي و مركزي(و لكن فكرة مشاركة افراد الشعب في السلطة لم تكن واردة بعد).

2-مرحلة تطور العلوم الاجتماعية و بروز رؤية جديدة للسياسة:

ان التوجه الفيلسوفي في دراسة علم السياسة سيقابل بالرفض مع تطور العلوم الاجتماعية في القرن التاسع عشر، بحيث اصبح الاهتمام منصبا على الدراسة العلمية للموضوع الاجتماعي .

لقد اعتبر *Emile Durkheim* ان الفلسفة السياسية هي خيال نظري لا يساعد على التفكير في المجتمع كما هو .

و لقد شهد القرن التاسع عشر مسالة تطور قدرة العلم على تحليل الظواهر الاجتماعية(المدرسة الوضعية) ، فلقد جاء *Auguste Comte* بمصطلح علم الاجتماع "الفيزياء الاجتماعية " محاولا ان يستخدم الطرق العلمية و مبادئ العلوم الطبيعية لتطبيقها في دراسة المجتمع .

و لقد تعدى *Emile Durkheim* ذلك معتبرا انه يمكن لعلم الاجتماع ان يكون موضوعيا و يستنتج قوانين سير المجتمع و بالتالي فان هذا الاخير دعا الى دراسة الظواهر الاجتماعية كاشياء ، اي من دون احكام مسبقة بهدف تأسيس معرفة علمية للمجتمع(مبدأ الموضوعية) ، فدور علم الاجتماع بالنسبة الى *Emile Durkheim* هو التعبير عن حقيقة الواقع و ليس الحكم عليه دون الاهتمام بمعرفة اذا كانت الحقائق المتوصل اليها ملائمة او غير ملائمة(مقبولة او غير مقبولة).

اما Max Weber فلقد ركز على فهم او ادراك المعاني التي يعطيها الفاعلين لافعالهم و سلوكاتهم و يرى هذا الاخير ان عالم الاجتماع يمكنه الوصول الى حقائق جزئية فقط ،بحيث ينبغي على الباحث ان يضع نفسه في مكان الفاعل لإعادة بناء دوافعه فلقد حاول Max Weber ان يتجنب الخلط بين الاحكام المسبقة و القيمية.

ان علم السياسة هو اخر احد العلوم الاجتماعية التي ظهرت في القرن التاسع عشر و هو نتاج تطورات طرأت على الجماعة يمكن تلخيصها فيما يلي من منظور Max Weber :

-بروز البيروقراطية الحديثة التي تستدعي العقلانية و الخبرة و الكفاءة.

-فصل الدين عن الدولة .

-تطور مفهوم الديمقراطية الحديثة و تعميم الاقتراع العام.

المحاضرة (6):منهجية البحث في العلوم السياسية.

1-اسس و طرق البحث العلمي في العلوم السياسية:

اسس البحث العلمي:تشير الى مجموعة من القواعد و الشروط الضوابط التي تتحكم في عملية البحث و عموما كل عملية بحث تبدأ بالملاحظة و جمع المعلومات و تصنيف تلك المعلومات و ترتيبها و تحليلها و تكوين عموميات و اتجاهات و ميولات تبرز من خلال عملية التحليل، و هذا يقتضي بضرورة بالرجوع الى المفاهيم و المصطلحات النظرية وكذلك مراجعة الدراسات السابقة للوصول في الاخير الى ما نسميه النظرية او الاقتراب.و في الاخير استنتاج علاقات تمكن من البحث في السبب و النتيجة بحيث يتمكن الباحث من تفسير الظواهر و التنبؤ .و الهدف في الاخير هو تطوير نظرية او ما يمكن ان يكون مدلولا لمنهجية معينة لمعالجة المشكلات و البحث في الظواهر.

2-خطوات البحث العلمي:

1-تحديد موضوع البحث.

2-اشكالية البحث.

3-اعداد خطة اولية عامة(خطة عمل)التي ستتحول فيما بعد الى خطة بحث نهائية في مرحلة التحليل و الكتابة.

4-جمع المعلومات المرتبطة بالبحث و ترتيبها و تصنيفها حسب اهميتها.

5-تحليل موضوع البحث باستخدام مناهج علمية و ينبغي ان يكون هذا التحليل واقعيا و موضوعيا.

6-تفسير الظاهرة او المشكلة محل البحث و ختاما يتم بناء نظرية او منهجية.

والهدف من هذه الخطوات هو الاجابة عن الاشكالية الاولية و البحث في سببية الظاهرة.

3-مناهج البحث في العلوم السياسية :

تعريف المنهج:هو مجموعة من الطرق المستخدمة للكشف عن الحقيقة بالاعتماد على مجموعة من المقاييس و القواعد.

1-المناهج التقليدية:و التي يعود الفضل لها في بروز علم السياسة كعلم:

المنهج التاريخي:يستخدم المنهج التاريخي كمرجعية في العلوم السياسية لتفسير الظواهر و ذلك من خلال دراسة المصادر و المراجع و الوقائع التاريخية بحيث يتم دراسة الظاهرة السياسية في اطار زماني و مكاني محدد.

و الهدف من ذلك هو ملاحظة تطور الظاهرة من اجل رسم ملامحها العامة و امكانية التنبؤ بالتغيرات المحتملة و الوارد حدوثها في المستقبل.

المنهج الفلسفي:يساعد المنهج الفلسفي الباحث على فهم علاقة الانسان بمحيطه او بيئته اي سلوك الانسان،اتجاهاته ميولا ته...كما يساعد المنهج الفلسفي الباحث على تحديد الاشكاليات(عملية التساؤل حول مشكلة البحث)و صياغتها بشكل منطقي و صحيح .

المنهج المقارن:هناك اعتقاد راسخ ان المنهج المقارن ما هو إلا امتداد للمنهج التاريخي استنادا الى **ارسطو** الذي قام بالمقارنة بين 63 دستور للمدن الاغريقية في عصور مختلفة.كما قام **مونتسكيو** بتصنيف السلطة الى ثلاثة انماط(قضائية-تنفيذية-تشريعية)وفقا لمنهجية المقارنة .

2-المناهج الحديثة:"علم السياسة و العلوم والاجتماعية "

ان علم السياسة يندرج ضمن المتطلبات المنهجية و المعرفية التي حددها **ماكس فيبر** و **اميل دوركايم** فالظاهرة السياسية هي ظاهرة اجتماعية في الاساس و ينبغي دراستها على هذا النحو و حتى و ان اصبح علم السياسة مستقلا بذاته فانه يبقى مرتبطا بالمجتمع و مترسخا منهجيا في العلوم الاجتماعية فمثلا

-دراسة سلوك الناخب و سلوك رجل السياسة تتطلب الرجوع الى الانتماء الاجتماعي لهؤلاء .

و بما ان علم السياسة هو الدراسة العلمية للظواهر السياسية و البحث عن الحقيقة التي تكون مؤقتة و قابلة للنقد و هو يرتكز على مجموعة من الفرضيات التي يتم التحقق منها من خلال اجراءات علمية و بالتالي يستخدم علم السياسة النظرية(المفاهيم-المصطلحات-الاقترابات)و الجانب الامبريقي(التجريبي).

فعلم السياسة كأحد العلوم الاجتماعية لا يكتفي بتسجيل الاحداث و انما يعيد صياغتها في شكل اشكاليات و فرضيات منطقية يتم التحقق منها باستخدام مجموعة من المناهج الحديثة المتمثلة في:

-الاحصاء و سبر الاراء:اي التحليل الكمي للظاهرة السياسية و لقد تطورت هذه التقنيات ما بين سنوات الاربيعنات و الخمسينات في الولايات المتحدة الامريكية في اطار دراسة السلوك الانتخابي .و لكن هذه التقنيات لا تؤدي بالضرورة الى استنتاج علاقة سببية للظاهرة (فهي غير كافية لوحدها في دراسة الظاهرة السياسية و لهذا السبب لا بد من استخدام مناهج اخرى الى جانب هذه التقنيات).

-المقابلة (المباشرة-غير مباشرة-شبه مباشرة):تمكن هذه التقنية من الادراك المنطقي للظواهر و من اعادة بناء المعاني التي يعطيها الفاعلين لسلوكياتهم و افعالهم و اعادة بناء الواقع الاجتماعي بالمفهوم العلمي و اكتشاف انظمة تمثلات الافراد.

-الملاحظة:تعتبر الملاحظة من ركائز تقنيات البحث في العلوم الاجتماعية و لقد برزت **الملاحظة بالمشاركة** من بين احدث تقنيات البحث في دراسة الظاهرة السياسية بحيث ينغمس الباحث في بيئة بحثه

الوحدة التعليمية :مدخل الى علم السياسة (طلبة السنة الاولى علوم سياسية-ليسانس-السداسي الاول)

المحور الثاني:علم السياسة:الموضوع و المنهج.

المحاضرة (05):موضوع علم السياسة و الهدف من دراسته

1-موضوع علم السياسة:ان علم السياسة يقوم بدراسة ما نسميه بالظواهر السياسية و لذلك لا يمكن حصره في موضوع واحد فهو يتعرض الى مواضيع متعددة متنوعة و متشابكة مثلا:

-نشأة و تطور الدول

-المقارنة بين انظمة الحكم و تحليلها.

-دراسة الدساتير القانونية.

-دراسة تركيبة الحكومات المختلفة(شكل تنظيم الحكم).

ويتعدى علم السياسة مجال السياسة فهو يقوم بدراسة العلاقات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية في اطار جماعة معينة.كما يقوم علم السياسة بدراسة المؤسسات السياسية (التي تمارس السلطة البرلمان التي تسعى الى ممارسة السلطة :الاحزاب السياسية-و التي تؤثر على الحياة السياسية : الجماعات الضاغطة).و يقوم علم السياسة كذلك بدراسة القانون الدولي او التنظيم الدولي للعلاقات(العلاقات الدولية)...الخ.

في سنة 1948 قامت لجنة تتكون من مجموعة من خبراء اليونسكو بتحديد موضوعات علم السياسة فيما يلي :

-الفكر السياسي :و يشير الى اراء و معتقدات المفكرين السياسيين في حدود اطار زماني و مكاني معين .

-النظرية السياسية:تعمل النظرية السياسية على اكتشاف قواعد التحكم في النشاط السياسي. ولكن صعوبة البحث العلمي(صعوبة استخدام طرق المنهج التجريبي)في الحقل السياسي جعلت النظرية السياسية ذات طابع فلسفي الى حد بعيد و بالتالي فانه في احيان كثيرة في عصرنا الحديث يفضل علماء السياسة استخدام مصطلح الاقتراب بدلا من النظرية).و مع ذلك لا يمكن حصر موضوع علم السياسة في تاريخ الفكر السياسي و النظرية السياسية بل تتعدد المواضيع ويظهر ذلك جليا من خلال تعدد تخصصات علم

السياسة:العلاقات الدولية-النظم السياسية المقارنة-رسم السياسات العامة و صنع القرار-الفلسفة السياسية ...الخ.

خلاصة القول:اختلفت الاراء حول موضوع علم السياسة :

-**هارولد لازويل - شارل ماريام-ريمون ارون-جورج بيردو-موريس دوفيرجيه**←علم السياسة هو العلم الذي يدرس السلطة.

-و هناك من يرى ان علم السياسية هو العلم الذي يختص بدراسة اصول تنظيم الحكومات و ادارة شؤون الدولة .

-لقد طرح **جان دابن** اشكالية موضوع علم السياسة"ماذا يمكن ان يكون موضوع علم يلقب نفسه علم السياسة ان لم يكن الدولة ؟ ويذهب **H .G.James** نفس الاتجاه معتبرا ان علم السياسة هو علم الدولة .

و يرى **رايموند كارفيلد كتيل** هو دراسة الدولة في الماضي و الحاضر و المستقبل.

- 2-الهدف من دراسة علم السياسة:

يرى ابن خلدون ان الهدف من السياسة هو تحقيق الخير العام في قوله:ان الانسان الى الخير و خلاله اقرب و الملك و السياسة انما كانا له حيث هو انه انسان .لأنها خاصة للإنسان لا للحيوان فإذن خلال الخير فيه هي التي تناسب السياسة و الملك اذ الخير هو المناسب للسياسة.

و يذهب الباحثين المعاصرين في نفس الاتجاه و هو حال الاستاذ **جوليان فرند** اكد بان السياسة تقترن بهدف تحقيق الخير العام.و لقد كانت مسالة تحقيق الخير موضوع اهتمام الفلاسفة منذ القدم على مثال ارسطو الذي انصب بحثه على "ما ينبغي ان يكون"←"الانظمة الصالحة←البحث عن احسن نظام حكم.

يقول الدكتور حسن صعب"اننا ندرس علم السياسة لأننا بحاجة الى صورة منهجية في نظرتنا للسياسة و في ممارستنا ....ثم ان فهمنا الاشياء رهن بإمكان تحليلنا لها تحليلا عقليا،و تحليلنا العقلي لمسلماتنا السياسية هو سبيلنا لتبين ما هي عليه من خطا و صواب.

و على هذا الاساس يمكن تحديد الاهداف الرئيسية من دراسة علم السياسة في المحاور التالية:

-تكوين النخب السياسية-ارساء مقومات ثقافة عامة سياسية-الحفاظ على النظام القائم و تكوين روح المواطنة-و توفير متطلبات السياسة و تحقيقها.

استنتاج:لا يزال علم السياسة يسعى الى تعليم المجتمعات كيف تحكم نفسها حكما صالحا و ذلك من خلال مسالة المواطنة و المواطنة مرتبطة بالثقافة السياسية و التي تختلف باختلاف انظمة الحكم.

الوحدة التعليمية :مدخل الى علم السياسة (طلبة السنة الاولى علوم سياسية-ليسانس-السداسي الاول)

المحور الرابع :مواضيع علم السياسة

المحاضرة(8):الدولة.(الجزء الاول)

1-مراحل بروز الدولة الحديثة:نموذج Max Weber:

ان بروز الدولة الحديثة بخصائصها المعاصرة مر بعدة مراحل يلخصها "ماكس فيبر " في تطور مفهوم السيطرة (الذي يقصد به "نمط حكم يخضع فيه المحكومين للحكام ")عبر ثلاث حقب:

ا-السيطرة او الهيمنة التقليدية:اين يتم تعيين الحاكم طبقا للأعراف و التقاليد(مثلا توريث الحكم من الاب الى الابن البكر)و في اطار هذا النمط من الحكم تكاد تنعدم القوانين المكتوبة و تسير الامور طبقا للأعراف و التقاليد و لا وجود لهيئات مستقلة عن الحاكم.

ب-السيطرة او الهيمنة الكاريسماتية:اين يخضع المحكومين للحكام بطريقة مباشرة من شخص الحاكم الذي يتميز بموهبة معينة و شخصية قوية او ذو صفة غير بشرية (قسية مثلا –مبعوث من الله),حيث لا وجود للقوانين و حقوق الافراد تكاد تكون منعدمة في هذا النمط كذلك من الحكم.و هذا النوع من الهيمنة غير عقلاني و فترة استمراريته قصيرة لأنها مرتبطة بحياة شخص الحاكم.

ج-السيطرة او الهيمنة القانونية-العقلانية"الدولة الحديثة":اين تكون شرعية السلطة نابعة من اتفاق المحكومين حول نظام عقلاني ،قانوني،و غير شخصي.

ويرى ماكس فيبر انه في اطار هذه السيطرة يوضع القانون بطريقة عقلانية و تكون القواعد مجردة،غير شخصية ،و منطقية و التي يحترمها كل من الحاكم الذي يمسك بشرعية السلطة عندما يصدر الاوامر و كذلك اعضاء الجماعة التي يطبق عليها الامر القانوني.

و هذا يقتضي احترام القوانين التي يخضع لها الجميع بما في ذلك الوصي على السلطة.و نتاج ذلك دولة قانون ترتكز على قانون يخضع فيه كل من الحكام و المحكومين الى نفس القوانين.

ان مبدأ الخضوع او الطاعة يرتكز على الايمان بشرعية القرارات التي يتخذها الحكام طبقا للقوانين السائدة و الثقة بخبرة صاحب القرار و بما ان كل شيء يسير طبقا للقوانين فان امكانية حدوث تجاوزات قليلة جدا.

و هكذا فان ماكس فيبر يرى ان البيروقراطية هي النمط الافضل لهذ ه السيطرة و ذلك من خلال :

-تقسيم المهام و الاعمال مع تحديد الحقوق و الواجبات .

-ضرورة وجود قواعد تسييرية او قانونية تحدد كيفية سير النشاطات...الخ.

و لتلخيص كل ما سبق ذكره يعرف **ماكس فيبر** يعرف الدولة على انها "جماعة سيطرة سياسية ذات طابع مؤسساتي يحتكر فيه الحكام العنف المادي الشرعي".

اشكال احتكار الدولة للإكراه:

1-سلطة الاكراه القانونية:من خلال وضع قوانين ينبغي على الافراد احترامها ووضع نظام عقوبات في حالة مخالفة تلك القوانين و هكذا تأخذ هذه الاخيرة طابع الزامي اجباري.

2-القوة المادية:ان عملية وضع الدساتير لا تعني الغاء عملية العنف و لكن مركزة و مانسة وسائل الاكراه التي تصبح من صلاحيات الدولة بغية الحفاظ على السلام المدني.

اهداف استخدام القوة المادية:

-حماية الحدود الاقليمية للدولة من الاخطار الخارجية(وظيفة الجيش).

-الحفاظ على النظام العام و الامن الداخلي(وظيفة الشرطة).

-اصدار العقوبات و الفصل في الخلافات.(وظيفة القضاء).

-و الدولة هي الوحيدة التي تمتلك حق احتكار الاكراه.

المحور الرابع :مواضيع علم السياسة

المحاضرة(9): "السلطة "

1-مفهوم السلطة:

-Robert Dahl "القدرة "أ" (شخص أو عدة أشخاص على الحصول من "ب" (شخص او عدة أشخاص) على ما لا يمكن أن "ب" القيام به من دون تدخل "أ".

و عموما السلطة هي القدرة على التصرف أو تحقيق هدف أو اثر معين.

-Max Weber "القدرة على فرض إرادة طرف معين في إطار علاقة اجتماعية بالرغم من وجود إمكانية معارضة ."

إن ممارسة السلطة تتطلب وجود أشخاص قد اكتسبوا مسبقا القدرة على الطاعة.-إن دراسة موضوع السلطة هو ميدان علم الاجتماع السياسي : و كما ذكرنا سابقا فان Max Weber:

في كتابه "Économie et Société" يعرف السلطة على أنها "كل إمكانية لفرض إرادة طرف معين في إطار علاقة اجتماعية حتى و إن كانت هناك معارضة و لا يهم على ما ترتكز هذه السلطة."

و عموما فان أشكال السلطة متعددة و مصادرها متنوعة:

الإكراه -الإرغام -الإقناع-التراتبية-الإعلام-المعاقبة-المكافئة-وضع قوانين.

و عموما يمكن تشخيص مفهوم السلطة على أنها :

-القدرة على فرض إرادة معينة في إطار علاقة اجتماعية .و السلطة هي نتاج تنظيم اجتماعي و علاقة اجتماعية.

-القدرة على إيجاد داخل الجماعة استعداد مكتسب او طبيعي على الطاعة .

-السلطة هي نتاج علاقة اجتماعية.

و قانونيا يقصد بالسلطة "تفويض من طرف الى طرف للتصرف باسم هذا الأخير ".

ملاحظة هامة جدا: في الأدبيات السياسية الفرنسية هناك فرق بين مفهومي *Autorité Pouvoir*-اللذان يترجمان في اللغة العربية بمصطلح واحد هو "السلطة" و لكن ينبغي الإشارة إلى أن مصطلح *Autorité*

"هي شكل من أشكال السلطة و هي كذلك قدرة شخص معين على فرض الاحترام لذاته من خلال توجيه سلوك الأخرين .ويمكن كذلك تعريفها على أنها "خاصية شخصية تبرز في إطار العلاقة مع الأخرين و تمكن من أداء مهام معينة في إطار سلطة مفوضة."

و بالتالي فان هذا المصطلح يشير إلى القدرة على الحصول على اثر أو سلوك معين من طرف الأفراد الخاضعين لها و ذلك من دون استخدام الإكراه المادي .أي لا يتم استخدام القوة و بالتالي نحن نتحدث عن الجانب النفسي للسلطة.

كما يمكن تعريف هذا المصطلح على انه" الحق أو القدرة على اتخاذ القرار أو إصدار الأوامر وعلى فرض الطاعة و الاحترام (المصطلح مرتبط بقوة الشخصية) و كذلك القدرة على فرض الرأي الشخصي و تنفيذ القرارات".

و ما يمكن استخلاصه أن هذا المصطلح يشير إلى "ميزة تفوق على الأخرين تمنح صاحبها القدرة على فرض الطاعة –الإيمان بأفكار معينة –الخوف-الاحترام-الهيبة."

و أخيرا ينبغي التمييز بين هذا المصطلح كخاصية طبيعية و كوظيفة أو سلطة مفوضة إلى شخص معين لأداء مهام معينة.(مثلا السلطات العامة).

2-تطور مفهوم السلطة تاريخيا في الفكر السياسي:

لقد تناول المفكرين و الفلاسفة تاريخيا موضوع السلطة بأشكال مختلفة من بينهم:

-**"ميكيافيلي"** في كتابه **الأمير** (1513) ربط مصطلح السلطة بالقوة فهو يصف الأمير كذلك الأسد الذي يدافع عن نفسه ضد الذئاب و لكن هذه القوة لا تأخذ بالضرورة شكل العنف أو استعراض القوة فهو يشير إلى القوة المادية و الحظ اللذان يلعبان دورا كبيرا في بسط و فرض سلطة الأمير كما يعتبر أن الحيلة و المكر مصدران للقوة و بالتالي مصدر للسلطة.

-**"توماس هوبز"**يربط مفهوم السلطة بمفهوم السيادة بحيث يعرف السيادة على أنها "تفويض تام و كامل للسلطة " بحيث يتم تفويضها إلى ممثل يملك السلطة في التصرف باسم أفراد الجماعة السياسية.

و ينبغي التنويه إلى أن **هوبز** يقصد بمصطلح ممثل وحدة متعددة أي أن أفراد الجماعة السياسية يتمثلون في شخص من يمثلهم ."

-يرى **"جونلوك"** أن الجمهورية تكون متناسقة و مشكلة جيدا عندما لا تعترف إلا بسيادة القانون أي أن السلطة التشريعية فوق الجميع و ذلك بهدف الحفاظ على الجماعة ولكن بشرط أن تكون لهذه السلطة أهداف معينة لا ينبغي تجاوزها بحيث أن الشعب هو صاحب السلطة العليا .إذا حدث أن لم تقم السلطة التشريعية بأداء المهام المفوضة إليها يحق للشعب إعادة النظر في هذا التفويض.

يشير "**لوك**" إلى مسالة التمثيل للدلالة على مسؤولية ممثل الشعب أمام أفراد الجماعة عن كل قراراته و سلوكاته على عكس "**هوبز**" الذي يرى في مسالة التمثيل السماح لممثل الجماعة السياسية بالتصرف بكل حرية .

و لكن في كلتا الحالتين فان مفهوم السلطة مرتبط عند هاذين المفكرين بعلاقة الشعب برجل القانون أو من تفوض له السيادة أي العلاقة التي من خلالها يتصرف ممثل الشعب في اتخاذ القرار باسم الشعب.

-أما "**جان جاك روسو**" فيرى في كتبه "العقد الاجتماعي" إن "الأقوى لا يكون قويا كفاية ليكون دائما سيدا إذا لم يقم بتحويل قوته إلى قانون تكون له الطاعة واجبة."

-في حين أن "**مونتسكيو**" رأى في الفصل بين السلطات ضرورة هدفها التمييز بين الوظائف المتعددة للسلطة و ذلك بغية الحد من التجاوزات و الظلم داخل الجماعة بحيث ان هذه الوظائف تنقسم إلى:

-وضع القوانين العامة.

-تنفيذها.

-الفصل في الخلافات.

و الهدف من ذلك خلق توازن "بحيث ان السلطة توقف السلطة".

خلاصة أولية: السلطة هي مصدر للاندماج و التناسق السياسي و الاجتماعي كما تشير إلى الخلاف و الصراع داخل الجماعة و يتم ممارسة السلطة من خلال مجموعة من العلاقات المعقدة المقبولة أو المتحملة.

✓ **-مفهوم السلطة السياسية** :تكون السلطة السياسية ديمقراطية إذا تجسدت في سلطة الشعب و السؤال الذي يطرح من يتحكم أو يملك السلطة الفعلية ؟ الأفراد الشعب،الطبقات الاجتماعية...الخ و الإجابة عن هذا السؤال تحدد مدى ديمقراطية نظام الحكم.

-لقد ربط **ماكس فيبر** مفهوم السلطة بالسياسة بحيث يقول إن السياسة هي مجموع المجهودات التي تقوم بها بهدف المشاركة في السلطة أو التأثير في تقسيم السلطة سواء كان ذلك بين دول متعددة أو بين جماعات متعددة داخل دولة معينة."

3-سلطة التأثير و سلطة الأمر :

غالبا ما يقع لبس كبير في استخدام مصطلحات مثل السلطة، الإكراه التأثير...الخ وذلك لتقارب معانيها ولكن من المهم جدا التمييز بين هذه المصطلحات.

إن السلطة التي يمارسها القائد على تابعيه ليست بطبيعة الحال نفس السلطة التي يمارسها مثلا الصحافي على قرائه.ولذلك ينبغي التمييز بين سلطة التأثير و سلطة "الأمر".بحيث أن سلطة الأمر تكون متبوعة بعقاب في حالة معارضة صاحب الأمر أما سلطة التأثير فتكون متبوعة بجزاء ايجابي مثلا استمالة الأشخاص موضوع التأثير.

و بالتالي فان تبعات سلطة الأمر تقتضي وجود عنصر الإكراه في سبيل تنفيذها.

و لكن ينبغي التمييز بين سلطة الأمر القائمة على علاقة قوة غير متوازنة والتي لا تكون محل أي تقنين و ذات طابع استغلالي. (مثلا مساعد وزير يكون مجبرا على تغطية أعمال غير مشروعة.) و بين سلطة الأمر الأخلاقية القائمة على مجموعة من القيم العامة المتقاسمة في إطار جماعة واحدة "قانون الجماعة " الذي يعطيها صفة الشرعية.

إن القيمة القانونية هي الشكل الأكثر ممارسة في أشكال سلطة الأمر .و هذا يعود بنا إلى مسالة الإكراه المادي المشروع التي تحدث عنها ماكس فيبر.

4-إشكال ممارسة السلطة:

4-1-أشكال القدرة على التأثير:

-الإقناع: ان عملية الإقناع تتم من خلال غرس صورة معينة لدى الشخص المؤثر عليه حول مصلحته الخاصة و لا يهم أن كانت هذه الصورة خاطئة أو مزيفة أو حقيقية .

و قد يأخذ الإقناع شكل إعطاء وعود وبالتالي فان عملية الإقناع تعتمد غالبا على استخدام معطيات أو معلومات جديدة للتأثير على الآخرين.

إن عمليتا التلاعب و التحايل تشكلان إحدى متغيرات عملية الإقناع بهدف توجيه سلوك الآخرين مثلا من خلال التلاعب بالرأي العام عن طريق نشر الإشاعات.

-السلطة والشرعية(بمعنى Autorité)

لا يوجد اتفاق علمي حول مفهوم هذا المصطلح بحيث أن استخداماته متعددة و متنوعة و لكن يمكن التمييز بين ثلاثة أشكال من السلطة:

-السلطة القائمة على "الكارسماتية" :والتي يربطها **ماكس فيبر** بصفات خاصة شخص معين تجعله متميزا عن الباقين اللذين يكنون له بدورهم ثقة و وفاء و تفان بلا حدود لان العلاقة التي تربطهم به تجعلهم يتخذونه مثالا يقتدون به.

-السلطة القائمة على الخبرة و الكفاءة وذلك من خلال اكتساب مسبق لمجموعة من المعارف و التجارب.و ينبغي التمييز بين الخبير المتخصص في هيكل السلطة السياسية(مثلا الدبلوماسي) وبين منصب المسئول في هرمية السلطة الذي يتحكم في شبكات المعلومات الاجتماعية و التي تمنحه القدرة على الحصول على معلومات ذات فائدة في أداء مهامه.(مثلا سلطة الوزير ،الوالي،...الخ).

-السلطة القائمة على القيم و التي كان يسميها *Bertrand De Jouvenel* السلطة الطاهرة.

و يمكن أن نذكر على سبيل المثال الأنظمة السياسية القائمة على الحق الإلهي للملوك أين كانت السلطة الشرعية في يد الابن البكر .و حيثما سيطرت القيم الدينية تكون السلطة الشرعية في يد رجال الدين. في الدول المعاصرة التي تتقاسم القيم الديمقراطية فان السلطة الشرعية تفوض عن طريق الاقتراع العام.

لقد اشار Pareto إلى الشرعية القائمة على المعتقدات للدلالة على أنظمة الحكم القائمة على أصل ديني بحيث لا يمكن مناقشة ما هو ديني و بالتالي لا يمكن ثباته و إنما تأويله الذي يكون من اختصاص رجال